[68] في اعطاء المسلم وصف الصحبة، ان يقيم معه سنة أو سنتين، ويغزو معه غزوة أو غزوتين، كما جاء عن سعيد بن المسيب. ونص القاضى أبو بكر الباقلاني، على ان الصحبة لا يوصف بها الا من كثرت صحبته، واتصل لقاؤه، ولا يجري هذا الوصف على من لقي النبي ساعة ومشى معه خطا، أو سمع منه حديثا (1) والرأي الشائع الذي يؤيده اكثرهم هو اعطاء هذا الوصف لكل من رأى النبي (ص) أو ولد في حياته، وعدوا محمد بن ابي بكر من الصحابة، مع انه ولد في حجة الوداع اخر ذي القعدة قبل وصول النبي (ص) إلى مكة في السنة العاشرة من الهجرة وقبل وفاته بثلاثة اشهر، وتتفاوت درجات الصحا بة عندهم فقد نص بعضهم انهم اثنا عشهر طبقة اعلاها السابقون إلى الاسلام من الطبقة الاولى، وادناها الذين ادركوه في حجة الوداع لا غير، وقد اجمعوأ على ان أفضلهم أبو بكر وعمر، ويا تي من بعدهما عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب (ع) ومن بعدهما الباقون من العشرة المبشرين بالجنة، ثم تتسلسل درجاتهم وطبقاتهم حسب تقدم اسلامهم، ومواقفهم من الجهاد والخدمات التي قدموها إلى الاسلام والرسو ل (ص) وتثبت الصحبة بالامور التالية. التواتر، والشهرة، والشياع الذي لم يبلغ حد التواتر، وبخبر الصحابي الواحد وخبر التابعي، ولو كان واحدا بناء على الرأى ا الراجح من كفاية الواحد في التزكية، (2). ومهما كان الحال في تحديد المقصود من الصحابي حسب اصطلاحهم فلقد توسع المؤلفون.

_____

(1) الكفاية ص 51. (2) السنة قبل التدوين ص 39 4 والاصابة ج / 1 ص 13 و 14.